الله ايكون للمجاهدين غير امثالكم مثل اجرهم فقال نعم من يذكر الموت في كل يوم عشرين مرة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا وجد الانسان
قد نفد اكله وانقطع اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته سكراته فمن اهل
بيته الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة لوجهها فيقول
ويلكم مم الفزع وفيم الجزع فما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا فلا اتيته حتى
امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده لو يرون مكانه او يسمعون
كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على انفسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرفت
روحه على النعش وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا يلعبن بكم الدنيا كما لعبت جمعت
المال من حله ومن غير حله ثم خلفته لغيري فالمهناه لهم والتبعة علي فاحذروا مثل
ما حل بي شعر لو كان الميت من شيعه ، لقال لا تغتر فاتنا
، قد كنت اجوا دغر بي املي ، عاجلني الموت ما بلغت منا ،
، مالي لغيري جمعته وبقى ، على من وزره سقاوعنا ،
، وهو قد جمعت في رغد ، ما اكله لذة وهنا ،
، فاعتبروا يا ذوي العقول ، فقد شرحت لكم حالي ودينه عنا ،
وقيل ان الموت له الم لا يعلمه الا الذي يعالجه ويذوقه وهو اشد من الضرب
بالسيوف واعظم الالم من نشر المناشير والقرض بالمقاريض لان قطع البدن بالسيف
انما يولم لبقا قوة في البدن فلذلك يستغيث المضروب ويصيح بخلاف الميت فان
الميت ينقطع صوته ويضعف عن الصياح لشدة الالم والكرب على القلب فان الموت
قد هن كل جزء من اجزاء البدن واضعف كل جارحة فلم يترك قوة الاستغاثة اما
العقل فقد غشيته وشوشه واما اللسان فقد ابكمه واما الاطراف فقد اضعفها
ان لو قدر على الاستراحة بالانين والصياح ولكنه لا يقدر على ذلك فان بقيت له قوة
سمع له عند نزع روحه وجذبها خوار وغرغرة من حلقه وصدره وقد تغير لونه وازبد
حتى يرتفع الحدقتان الى اعلا اجفونهما وترتفع الانثيان الى اعلا موضعهما وتصفر
انامله ويموت كل عضو امنة على حدته فاول ما يموت قدماه ثم ساقاه ثم فخذاه ولكل
عضو سكرة بعد سكرة وكربة بعد كربة حتى تبلغ روحه لقه فعند ذلك ينقطع نظره
الى الدنيا

الى الدنيا واهلها وتحيط به الحسرة والندامة وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم دخل على مريض فقال لا اعلم ما يلقى ليس فيه عرق الا وهو يتالم بالموت على حدته
وروي انه صلى الله عليه وسلم لما احتضر كان عنده قدح فيه ماء يدخل يده فيه
ويمسح وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت لسكرات وفي رواية اللهم اعني على
سكرات الموت وفي رواية اعني على سكرات وفاطمة رضي الله عنها تقول واكرباه
لكربك يا ابتاه وهو يقول لا كرب على ابيك بعد اليوم ذكره مسلم والبخاري وكان
علي رضي الله عنه يحض على القتال ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد
بيده لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش وقال شداد بن اوس
الموت اول هول في الدنيا والاخرة على المومنين وهو امر من نشر المناشير
وقرض المقاريض وغليان القدور ولو ان الميت ينشر فاخبر اهل الدنيا لما انتفعوا
بعيش ولا التذوا بنوم روي ان موسى عليه السلام حين مات وصارت روحه
الى الله تعالى قال له الله عز وجل كيف رايت الموت قال كاني وجدت نفسي
كالعصفور يقلى على المقلا فلا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وفي رواية قال وجدت
نفسي كشاة تسلخ وهي حية وقال تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه
تحيد اي من امر الاخرة حتى تعمه وتراه عيانا واما مشاهدته ملك الموت وما يدخل
على القلب من الروع والفزع فهو امر قصرت عنه عبارته كل فصيح وضاق عن
سعة هوله كل نسج ولا يعلم حقيقته ذلك الا الذي يتراى له في ذلك الحال
كما روي ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال لملك الموت هل تستطيع ان
تريني الصورة التي تقبض فيها روح الفاجر فقال لا تطيق ذلك فقال بلى قال
فاعرض بوجهك عني فاعرض بوجهه عنه ثم التفت فاذا هو رجل اسود مهول
ثيابه سود قايم الشعر منتن الريح يخرج لهب النار من فيه ومن مناخيره كالدخان
نغشي على ابراهيم ثم افاق وقد عاد ملك الموت الى صورته الاولى ثم قال يا ملك
الموت ولو لم يلق الفاجر الا صورة وجهك حسبه ونظر اناس يبكون على ميت
فقال لو بكيتم على انفسكم لكان خيرا لكم فان ميتكم قد نجا من [illegible] اهوال وجه ملك
الموت وقد راه و[illegible] الموت وقد ذاقها وخوف الخاتمة وقدامها فينبغي للعاقل
ان يبكي على نفسه فهو اولى به وليعلم الناس ان الموت خلفه وفي طلابه ولنشد
ليبكي على نفسه الغافل ، لينتبه النايم الغافل

Copyright © King Saud University